

دور رأس المال الفكري في مكافحة الفساد الإداري
(دراسة ميدانية على مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حلب)

همام حركوك* د. قصي عمار** د. ولاء منصور***

(الإيداع: 27 تشرين الثاني 2025، القبول: 25 شباط 2026)

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى توضيح دور رأس المال الفكري في دعم جهود مكافحة الفساد الإداري في مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في محافظة حلب، بوصفه أحد الموارد غير الملموسة التي تسهم في تعزيز الكفاءة التنظيمية وترسيخ مبادئ النزاهة داخل مؤسسات القطاع العام. لتحقيق هذا الهدف، اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الاستبانة أداة لجمع البيانات الميدانية من مجتمع الدراسة، حيث تم توزيع (77) استبانة على العاملين في المديرية، استُرد منها (72) استبانة، وكانت (71) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي. أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود علاقات ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين مكونات رأس المال الفكري (البشري، والتنظيمي، والعلائقي) ومستوى مكافحة الفساد الإداري، بما يعكس الدور الذي يمكن أن يؤديه رأس المال الفكري في الحد من مظاهر الفساد وتعزيز الأداء الإداري في المديرية محل الدراسة. في ضوء هذه النتائج، قدّم البحث مجموعة من التوصيات التي من شأنها دعم توجهات الإصلاح الإداري من خلال تعزيز رأس المال الفكري بوصفه مدخلاً فاعلاً لمكافحة الفساد الإداري في المؤسسات العامة.

الكلمات المفتاحية: رأس المال الفكري، الفساد الإداري، مكافحة الفساد الإداري، وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك.

*طالب دكتوراه – قسم إدارة الأعمال – كلية الاقتصاد – جامعة اللاذقية.

** أستاذ – قسم إدارة الأعمال – كلية الاقتصاد – جامعة اللاذقية.

*** مدرس – قسم إدارة الأعمال – كلية الاقتصاد – جامعة اللاذقية.

The Role of Intellectual Capital in Combating Administrative Corruption (Field study on the Directorate of Domestic Trade and Consumer Protection in Aleppo)

Hammam Harkuk* Dr. Qusay Ammar Dr. Walaa Nassour*****

(Received: 27 November 2025, Accepted: 25 February 2026)

ABSTRACT:

This study aims to clarify the role of intellectual capital in supporting efforts to combat administrative corruption within the Directorate of Domestic Trade and Consumer Protection in Aleppo, considering intellectual capital as one of the intangible resources that contribute to enhancing organizational efficiency and promoting integrity within public-sector institutions. To achieve this objective, the study adopted a descriptive analytical approach, and a questionnaire was used as the primary tool for collecting field data. A total of 77 questionnaires were distributed to employees of the directorate, of which 72 were retrieved, and 71 were deemed valid for statistical analysis.

The statistical results revealed the presence of significant correlation relationships between the components of intellectual capital (human, organizational, and relational) and the level of administrative corruption combating, which reflects the role that intellectual capital can play in reducing corruption practices and improving administrative performance in the studied directorate.

Based on these findings, the study presents several recommendations aimed at supporting administrative reform efforts through strengthening intellectual capital as an effective approach to combating administrative corruption in public institutions.

Keywords: Combating Administrative Corruption, Administrative Corruption, Intellectual Capital, Directorate of Domestic Trade and Consumer Protection.

*PhD Candidate – Department of Business Administration – Faculty of Economics – Latakia University.

** Professor – Department of Business Administration – Faculty of Economics – Latakia University.

** Lecturer – Department of Business Administration – Faculty of Economics – Latakia University.

1. المقدمة:

يُعدّ رأس المال الفكري في الوقت الراهن أحد أهم المقومات التي تعتمد عليها المؤسسات الحكومية لتحقيق التميز المؤسسي وتعزيز كفاءتها التشغيلية، خاصة في ظل التحولات الإدارية المتسارعة والتحديات المتزايدة التي تواجه القطاع العام (الخطيب، 2020، ص55). فقد أصبح الاستثمار في العنصر البشري، وتنمية المعرفة التنظيمية، وتطوير المهارات والقدرات من الضرورات الأساسية لضمان تحسين الأداء المؤسسي والارتقاء بجودة الخدمات العامة، الأمر الذي يجعل رأس المال الفكري ركيزة مركزية لأي برنامج إصلاحي معاصر.

وفي المقابل، يُعد الفساد الإداري أحد أبرز التحديات التي تعيق جهود التنمية والإصلاح الإداري في الدول النامية، إذ يؤدي إلى هدر الموارد، وتراجع جودة الخدمات الحكومية، وضعف الثقة بين المواطن والمؤسسة العامة (العايش، 2017، ص78). وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن ارتفاع مستوى رأس المال الفكري يساهم في تقليص فرص ممارسة الفساد، من خلال تعزيز الشفافية، وتحسين مهارات العاملين، ورفع مستوى الوعي التنظيمي، وخلق بيئة عمل قائمة على المساءلة والمسؤولية. وانطلاقاً من أهمية هذا الموضوع، تأتي هذه الدراسة لتبحث في دور رأس المال الفكري في مكافحة الفساد الإداري ضمن بيئة العمل الحكومي، من خلال دراسة ميدانية أجريت على مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في محافظة حلب، بوصفها إحدى المؤسسات الخدمية الحيوية التي تتعامل بشكل مباشر مع قضايا حماية المستهلك وتنظيم الأسواق. وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تسعى إلى تقديم فهم أعمق لطبيعة العلاقة بين رأس المال الفكري ومكافحة الفساد الإداري، إضافةً إلى اقتراح سبل عملية يمكن أن تساهم في تحسين الأداء الحكومي وتعزيز النزاهة والشفافية داخل المؤسسات العامة.

2.المواد وطرائق البحث:

2-1- مشكلة البحث:

تواجه المؤسسات العامة في الوقت الراهن تحديات متزايدة في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية والتنظيمية المعقدة، ويُعدّ الفساد الإداري من أبرز هذه التحديات لما يترتب عليه من آثار سلبية تمس كفاءة الأداء المؤسسي، وجودة الخدمات المقدّمة، ومستوى الثقة بين المواطن والمؤسسة العامة. وقد أظهرت التقارير الدولية استمرار تراجع ترتيب الجمهورية العربية السورية على مؤشر مدركات الفساد، الأمر الذي يعكس الحاجة الماسّة إلى تبني مداخل إدارية حديثة قادرة على الحد من هذه الظاهرة. وفي هذا السياق، يبرز رأس المال الفكري بوصفه مورداً غير ملموس يضم المعارف والمهارات والخبرات والبنى التنظيمية والعلاقات المؤسسية، والتي يمكن توظيفها لدعم جهود الإصلاح الإداري وتعزيز مبادئ النزاهة والشفافية داخل المؤسسات العامة. ورغم تزايد الاهتمام النظري برأس المال الفكري، إلا أن مستوى تفعيله وتوظيفه في دعم مكافحة الفساد الإداري داخل المؤسسات الحكومية ما زال غير واضح بالشكل الكافي، ولا سيما في مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في محافظة حلب.

وانطلاقاً مما سبق، تتحدد مشكلة البحث في الحاجة إلى تقصي طبيعة الدور الذي يمكن أن يؤديه رأس المال الفكري في دعم جهود مكافحة الفساد الإداري داخل المديرية محل الدراسة، من خلال تحليل العلاقات الارتباطية بين مكوناته المختلفة ومستوى مكافحة الفساد الإداري.

وعليه، يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما الدور الذي يمكن أن يؤديه رأس المال الفكري في دعم جهود مكافحة الفساد الإداري في مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حلب؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما واقع رأس المال الفكري بمكوناته المختلفة في مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في محافظة حلب؟
- ما متطلبات تفعيل رأس المال الفكري في المديرية محل الدراسة؟
- إلى أي مدى تسهم مكونات رأس المال الفكري في دعم جهود مكافحة الفساد الإداري في المديرية محل الدراسة؟

2-2 أهمية البحث:

1- الأهمية النظرية:

تنبثق الأهمية النظرية لهذا البحث من أهمية المتغيرين الأساسيين اللذين يتناولهما، وهما رأس المال الفكري والفساد الإداري، إذ يُعد رأس المال الفكري أحد المفاهيم المعاصرة التي حازت اهتماماً واسعاً ضمن الأدبيات الإدارية الحديثة، نظراً لدوره المحوري في تعزيز قدرات المؤسسات ورفع كفاءتها، خاصة في بيئات العمل التي تشهد تحديات اقتصادية وسياسية كما هو الحال في سورية. وفي ظل التراجع الملحوظ في أداء العديد من المؤسسات العامة، يكتسب رأس المال الفكري أهمية مزدوجة بوصفه غاية في ذاته لتمكين المؤسسات وتطوير مواردها المعرفية، ووسيلة فاعلة للمساهمة في مكافحة الفساد الإداري من خلال تعزيز الشفافية، وترسيخ قيم النزاهة، وتحسين جودة الخدمات الحكومية.

2- الأهمية العلمية:

تتجلى الأهمية العلمية لهذا البحث في سعيه إلى تقديم إضافة معرفية تساهم في توسيع الفهم بجوانب رأس المال الفكري وواقع ممارسته داخل مؤسسات القطاع الحكومي في سورية. كما يهدف إلى إلقاء الضوء على مفهوم الفساد الإداري وأشكاله وتأثيراته في مؤسسات القطاع العام، مع إبراز مدى الحاجة إلى تطبيق ممارسات رأس المال الفكري بوصفها أحد المسارات العملية للحد من الفساد. ويساهم هذا البحث أيضاً في توفير قاعدة معلومات علمية يمكن أن تستند إليها المؤسسات الحكومية في تعزيز رأس المال الفكري ودراسة أثره في مكافحة الفساد الإداري، فضلاً عن أنه يشكل مرجعاً للباحثين المهتمين بهذا الموضوع ولتتخذى القرار الساعين إلى تطوير أدوات إصلاح إداري أكثر فعالية.

3-2 أهداف البحث:

1. توصيف واقع رأس المال الفكري بمكوناته المختلفة في مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في محافظة حلب، وبيان مستوى توافره لدى العاملين في المديرية محل الدراسة.
2. تحديد متطلبات تفعيل رأس المال الفكري في المديرية محل الدراسة، بما يساهم في تعزيز الاستفادة منه في بيئة العمل الحكومي.
3. توضيح الدور الذي يمكن أن يؤديه رأس المال الفكري في دعم جهود مكافحة الفساد الإداري في مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك، وذلك من خلال تحليل العلاقات الارتباطية بين مكوناته المختلفة ومستوى مكافحة الفساد الإداري.

4-2 فرضيات البحث:

الفرضية الرئيسة: لا توجد علاقة معنوية بين رأس المال الفكري ومكافحة الفساد الإداري في مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حلب.

وينبثق من هذه الفرضية الفرضيات الفرعية الآتية:

- ✓ الفرضية الفرعية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين رأس المال البشري ومكافحة الفساد الإداري في مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في محافظة حلب.

- ✓ الفرضية الفرعية الثانية: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين رأس المال التنظيمي (الهيكلية) ومكافحة الفساد الإداري في مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في محافظة حلب.
- ✓ الفرضية الفرعية الثالثة: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين رأس المال العلائقي ومكافحة الفساد الإداري في مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في محافظة حلب.

5-2- متغيرات البحث:

المتغير المستقل: رأس المال الفكري.

المتغير التابع: مكافحة الفساد الإداري.

6-2- منهج البحث:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لملاءمته طبيعة موضوع البحث وأهدافه، حيث يتيح هذا المنهج وصف واقع رأس المال الفكري ومكوناته داخل المديرية محل الدراسة، وتحليل العلاقات الارتباطية بينه وبين مستوى مكافحة الفساد الإداري.

وقد استند الباحث في تطبيق هذا المنهج إلى الجمع بين البيانات الأولية التي تم الحصول عليها من خلال الاستبانة الميدانية، والبيانات الثانوية المستقاة من الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، بما يساهم في تقديم إطار تحليلي متكامل يساعد على تفسير النتائج ومناقشتها بصورة علمية موضوعية.

7-2- مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من جميع العاملين في المستويات الإدارية العليا والوسطى في مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في محافظة حلب، والبالغ عددهم (151) عاملاً.

ونظراً للظروف التنظيمية التي رافقت فترة توزيع الاستبانة، ولا سيما صدور قرار إداري يقضي بمنح إجازات مأجورة لعدد (48) عاملاً من العاملين في المديرية خلال مدة تنفيذ الدراسة الميدانية، فقد تعذر الوصول إلى كامل أفراد المجتمع الأصلي.

وبناءً عليه، تم توزيع الاستبانة على جميع العاملين المتواجدين فعلياً على رأس عملهم خلال فترة الدراسة، والبالغ عددهم (75) عاملاً، وهو ما يمثل المجتمع متاح للدراسة في تلك الفترة. وقد استُردت (72) استبانة، استُبعدت منها استبانة واحدة لعدم صلاحيتها للتحليل الإحصائي، ليصبح العدد النهائي للاستبانات الصالحة للتحليل (71) استبانة.

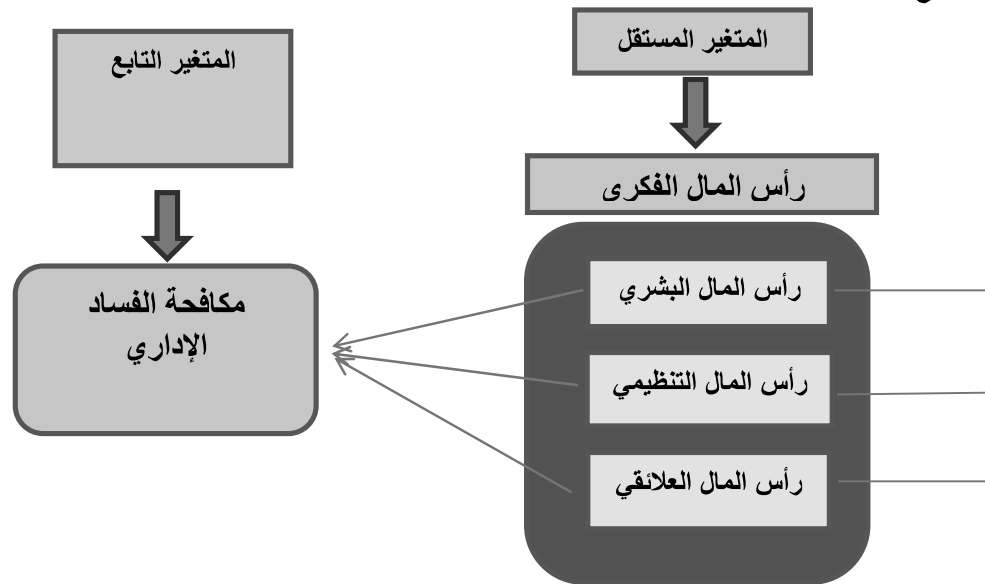
وبذلك، اعتمد الباحث على العينة القصدية المتاحة التي تمثل العاملين الفعليين في المديرية خلال فترة تطبيق الأداة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه العينة تعكس بصورة مقبولة خصائص المجتمع الأصلي وتفي بأغراض الدراسة وأهدافها.

8-2- حدود البحث:

الحدود الزمانية: أجريت الدراسة الميدانية وجمعت بياناتها خلال الفترة الممتدة من الشهر الأول إلى الشهر الثاني العام 2025

الحدود المكانية: مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حلب.

9-2- أنموذج البحث:



الشكل رقم (1): أنموذج البحث المقترح المصدر: من إعداد الباحث

10-2- الدراسات السابقة:

1- دراسة (غرس وحمزة، 2021) بعنوان: "دور رأس المال الفكري كمطلب لإنجاح عملية التحول نحو الإدارة الإلكترونية- دراسة حالة الوكالة الجهوية للتنمية الاجتماعية بولاية عنابة-عناية-"

هدفت إلى التعرف على مستوى اهتمام الوكالة الجهوية للتنمية الاجتماعية بولاية عنابة برأس المال الفكري، إضافة إلى تحديد أبرز المعوقات والتحديات التي تحول دون الاستثمار الفعال فيه. كما سعت الدراسة إلى تقييم مدى اعتماد الوكالة على الإدارة الإلكترونية في تنفيذ مهامها، واقتراح حلول من شأنها تعزيز مستوى تطبيقها والاستفادة من مزاياها. وطرح الباحثان إشكالية رئيسة مفادها: هل تعتمد الوكالة الجهوية للتنمية الاجتماعية بولاية عنابة على تطبيق الإدارة الإلكترونية في أداء مهامها؟

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت استبياناً مكوناً من 23 فقرة موزعة على أربع مجالات أساسية: رأس المال البشري، رأس المال العلائقي، رأس المال الهيكلي، والإدارة الإلكترونية. وتم تحليل البيانات واختبار الفرضيات باستخدام أسلوب الانحدار الخطي المتعدد لقياس أثر رأس المال الفكري في دعم التحول نحو الإدارة الإلكترونية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن رأس المال الفكري يساهم بشكل جوهري في تعزيز عملية التحول نحو الإدارة الإلكترونية في المؤسسة محل الدراسة، مما يؤكد أهمية تطوير مكونات رأس المال الفكري لدعم التحول الرقمي وتحسين أداء المؤسسات العامة.

2- دراسة (Alshabrawi et al, 2024) بعنوان:

The role of governance and internal audit in activating the role of oversight over administrative institutions to reduce corruption and protect the environment.

دور الحوكمة والتدقيق الداخلي في تفعيل دور الرقابة على المؤسسات الإدارية للحد من الفساد وحماية البيئة. تهدف الدراسة لمعرفة دور الحوكمة والتدقيق الداخلي في تفعيل دور الرقابة على المؤسسات الإدارية للحد من الفساد وذلك من خلال تحقيق أهداف البحث. وتتمثل مشكلة الدراسة في تطبيق آليات الحوكمة المحلية وخصائص مجلس الوزراء، ورفع

كفاءة نظام الرقابة والتدقيق الداخلي، وتحسين جودة التقارير والمعلومات المالية والمحاسبية، ومعالجة المشكلات التي تواجه هذه الإدارات لتحقيق التطوير المنشود

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم إجراء مقابلات وتم استخدام التحليل الموضوعي مع المنهج الاستقرائي للوصول للبيانات وتحليلها. وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: يوجد تأثير للحوكمة والتدقيق الداخلي في تفعيل دور الرقابة في المؤسسات الإدارية التي تساهم في الحد من الفساد.

3- دراسة (Benkaidali, 2024) بعنوان:

The administrative corruption: from the causes of spread to the mechanism of prevention and combatting.

الفساد الإداري: من أسباب تفشيه إلى آليات الوقاية منه ومكافحته.

يعد الفساد ظاهرة مست مختلفة المجالات والقطاعات، فيترتب عنه آثار سلبية على الفرد والمجتمع، فهذا أدى للتفكير والتحرك لإيقافه وإيجاد الحلول للوقاية منه ومكافحته وفقاً لآليات محددة قانوناً من حيث الإجراءات.

وتتلخص مشكلة البحث بالسؤال الآتي ما هي تداعيات الفساد الإداري، وكيف يمكن مكافحته؟

واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع البيانات من الكتب والمقالات والسجلات الإحصائية والدراسات السابقة، للوصول لنتائج كان أهمها: تساعد التشريعات القانونية الوطنية والدولية في معالجة الفساد الإداري ومكافحته.

4- دراسة (Imani, 2024) بعنوان:

Performance Management System as A Tool to Prevent Administrative Corruption.

نظام إدارة الأداء كأداة لمنع الفساد الإداري.

التنمية والفساد مفهومان مترابطان، بل هما وجهان لعملة واحدة. وهذا يعني أن تحقيق التنمية غير ممكن دون مكافحة الفساد. ونظراً للدور المحوري لأنظمة إدارة الموارد البشرية في منع الفساد، تهدف هذه الدراسة إلى وضع نموذج للنظام الأمثل لإدارة أداء الموظفين لمنع الفساد في القطاع العام، وحددت الدراسة عشرة مكونات لتصميم نموذج إدارة أداء الموظفين لمنع الفساد الإداري، وهي: الشفافية، والمساءلة، والعدالة الإجرائية، والعدالة التفاعلية، والتبرير، والتوافق، وسيادة القانون، والتحسين المستمر، والأصالة، وإمكانية الوقاية

واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع البيانات من الكتب وباستخدام المقابلات كما يعتمد على النمذجة التفسيرية الهيكلية، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: يساهم في المستوى الأول بعد سيادة القانون والمساءلة في الحد من الفساد الإداري، وفي المستوى الثاني بعد الشفافية والتوافق في الحد من الفساد الإداري.

5- دراسة (بن قويطن وفصيح، 2024) بعنوان:

دور الرقمنة في مكافحة الفساد الإداري.

تهدف الدراسة للتعريف بمفهوم الرقمنة وكيفية تطبيقها في الإدارة الجزائرية، والتعرف على مفهوم الفساد الإداري، وما هو دور الرقمنة في مكافحة الفساد الإداري، وتتلخص مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي: كيف تساهم الرقمنة في تطوير أساليب عمل الإدارة في الجزائر بما يضمن مكافحة الفساد الإداري؟

واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات وتحليل مدى فعاليتها عند دعمها برقمنة العمل الإداري، لاسيما من خلال الخدمات الإلكترونية، والتوقيع الإلكترونية، والرقابة الإلكترونية. وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: تساهم الرقمنة في الحد من الفساد الإداري، من خلال تعزيز الشفافية، وتقليص الاتصال المباشر بين الموظف والمواطن، وتوفير قاعدة بيانات مركزية يمكن تتبعها ومراقبتها.

6- دراسة (شادي وسيد الأهل، 2025) بعنوان: "دور رأس المال الفكري في تحسين جودة الخدمات الحكومية دراسة ميدانية على هيئة البريد المصري".

هدفت دراسة شادي وسيد الأهل إلى تحليل أثر رأس المال الفكري في تحسين جودة الخدمات الحكومية المقامة داخل هيئة البريد المصري، وذلك من خلال التعرف على مستوى توافر مكونات رأس المال الفكري في الهيئة (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلائقي)، وقياس مدى تأثيرها في جودة الخدمات البريدية المقدمة للمواطنين. كما سعت الدراسة إلى الكشف عن العوامل التنظيمية التي قد تُعزز من الاستفادة الفعلية من رأس المال الفكري في تطوير الأداء المؤسسي وتحسين رضا المتعاملين.

اعتمد الباحثان في دراستهما على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدما استبانة موجهة للعاملين في الهيئة تكونت من عدد من المحاور التي تقيس مكونات رأس المال الفكري من جهة، وأبعاد جودة الخدمة من جهة أخرى. وتم تحليل البيانات باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لاختبار الفرضيات، وعلى رأسها الانحدار الخطي المتعدد لقياس قوة واتجاه أثر رأس المال الفكري في جودة الخدمات.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها: أن رأس المال الفكري يلعب دوراً أساسياً في رفع جودة الخدمات الحكومية داخل هيئة البريد المصري، وأن تحسين قدرات العاملين والمعرفة التنظيمية، إلى جانب تعزيز البنى الهيكلية والتواصل الفعال مع المتعاملين، يشكل عوامل جوهرية تسهم في الارتقاء بمستوى الخدمة ورفع رضا المستفيدين.

الاختلاف عن الدراسات السابقة:

تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة باعتمادها على المتغير المستقل رأس المال الفكري في مكافحة الفساد الإداري، بينما اعتمدت الدراسات السابقة على دور رأس المال الفكري في تحسين أداء المؤسسات العامة من خلال التحول للإدارة الإلكترونية وتقديم الخدمات الإلكترونية بجودة عالية، كما تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في بيئة التطبيق (مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في سورية (فرع حلب).

3- الإطار النظري للبحث:

أصبح الاهتمام برأس المال الفكري في السنوات الأخيرة توجهاً أساسياً لدى المؤسسات بمختلف أنواعها، نظراً للدور الحيوي الذي يلعبه في تعزيز قدراتها التنافسية ومواكبة التطورات التكنولوجية المتسارعة التي طالت جميع جوانب الحياة. فقد تجاوزت الإدارة الحديثة مفهومها التقليدي القائم على الهياكل والإجراءات الجامدة، لتتبنى نهجاً قائماً على المعرفة، يعتمد بصورة جوهرية على تنمية قدرات المورد البشري وتطوير مهاراته وتعزيز ما يمتلكه من خبرات ومعرفة تنظيمية. ومن هنا تبرز المسؤولية الكبيرة للملقة على عاتق الإدارة في بناء وتطوير رأس المال الفكري باعتباره أحد أهم الموارد الاستراتيجية التي لا يمكن للمؤسسات الاستغناء عنها في ظل التحول الرقمي.

وفي هذا السياق، يُعد رأس المال الفكري بمكوناته المختلفة (البشري والتنظيمي والعلائقي) عنصراً محورياً في تحسين أداء المؤسسات العامة، وتعزيز جودة الخدمات التي تقدمها، ودعم قدرتها على التكيف مع التغيرات البيئية. كما أن تطبيقه بصورة منهجية يسهم في خلق بيئة عمل أكثر احترافية وشفافية، الأمر الذي ينعكس بشكل مباشر على الحد من الفساد الإداري من خلال توفير ظروف تنظيمية ومعرفية تعيق ظهور الممارسات غير السليمة.

وعليه، فإن تبني استراتيجية متكاملة لتنمية رأس المال الفكري في المؤسسات العامة يُعد خطوة ضرورية لتعزيز كفاءة الجهاز الإداري، ورفع مستوى النزاهة والمساءلة، وتحقيق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمعرفية، بما يسهم في تقليص فرص الفساد الإداري ودعم مبادرات الإصلاح الإداري بشكل مستدام.

3-1- رأس المال الفكري:

3-1-1- مفهوم رأس المال الفكري:

يعدّ رأس المال الفكري أحد المفاهيم الحديثة التي اكتسبت أهمية متزايدة في الفكر الإداري، نظراً لدوره في تعزيز القدرات التنافسية للمؤسسات. ويعرّفه ستيوارت (Stewart, 1997, p32) بأنه: "مجموعة المعارف والمعلومات والخبرات الفكرية التي تمتلكها المؤسسة وتستثمرها لتحسين أدائها وتحقيق قيمة مضافة".

كما يراه إدفنسون ومالون (Edvinsson and Malone, 1997, p25) بأنه: "ثروة المؤسسة غير الملموسة التي تتكون من رأس المال البشري والهيكلية والعلائقي، والتي تمكّن المنظمة من تحويل المعرفة إلى قيمة". ويشير بونتيس (Bontis, 1998, p42) إلى أن رأس المال الفكري هو: "مخزون المعرفة المتوافر في المنظمة والمتجسّد في مهارات العاملين، وعملياتها التنظيمية، وعلاقاتها الداخلية والخارجية".

كما عرف (مرهج، 2016، P33) رأس المال الفكري هو المعرفة الفردية أو الجماعية التي يمكن استخدامها لاكتساب ميزة تنافسية، وتعزيز أنواع أخرى من رأس المال، وهو رصيد المعرفة في مكونات ثلاثة هي: رأس المال البشري (مجموعة المهارة والمعرفة والخبرة) ؛ ورأس المال الهيكلية (المعرفة المدونة، والأساليب المنضبطة، وثقافة المنظمة) ؛ ورأس المال العلائقي (العلاقة مع الشركاء الخارجيين واتساع تلك العلاقة معهم)، حيث أن المعرفة يمكن خلقها من خلال عمليات إدارة المعرفة (خلق، تخزين، تشارك، تطبيق).

كما أن رأس المال الفكري يعرف على أنه المعرفة التنظيمية وكذلك صناعة المعرفة، والقدرة على تطبيق المهارات في أصعب الحالات، والمعرفة المكتسبة من خلال التدريب والخبرة، وأيضاً المعرفة في كيفية إيجاد المعلومات وكيفية الحصول عليها (شادي وسيد الأهل، 2025، ص393).

انطلاقاً مما سبق، يمكن تعريف رأس المال الفكري في هذا البحث بأنه:

"مجموعة الموارد المعرفية وغير الملموسة التي تمتلكها المؤسسة، والمتجسدة في مهارات العاملين وخبراتهم، وفي بنيتها التنظيمية وأنظمتها، وفي علاقاتها الداخلية والخارجية، والتي تسهم في تحسين الأداء المؤسسي وتعزيز قدرتها على مكافحة الفساد الإداري.

3-1-2- أهمية رأس المال الفكري:

تزداد أهمية رأس المال الفكري في المؤسسات العامة باعتباره أحد أهم مصادر الميزة التنافسية غير الملموسة، وركيزة أساسية لتحسين الأداء المؤسسي في بيئات العمل الحديثة. وتشير الدراسات العربية الحديثة إلى أن رأس المال الفكري يساهم في رفع كفاءة العاملين، وتطوير قدراتهم المعرفية، وتعزيز قدرتهم على الابتكار وحل المشكلات، الأمر الذي ينعكس مباشرة على جودة الخدمات الحكومية وفاعلية اتخاذ القرار (الخطيب 2020، ص41). كما يؤكد العلي (العلي، 2021، ص57) أن الاستثمار في رأس المال الفكري يمثل مدخلاً استراتيجياً لإعادة هيكلة المؤسسات العامة وتحسين قدرتها على التكيف مع التغيرات المتسارعة في البيئة التنظيمية. ويرى منصور (منصور، 2022، ص133) أن تنمية رأس المال الفكري—بمكوناته البشرية والهيكلية والعلاقية تسهم في تعزيز ثقافة الشفافية والمساءلة، وهو ما يجعل دوره محورياً في الحد من ممارسات الفساد الإداري داخل الأجهزة الحكومية. وبذلك يتضح أن رأس المال الفكري أصبح أحد المحددات الجوهرية للنهوض الإداري وتطوير الخدمات العامة في المؤسسات الحديثة.

3-1-3- مكونات رأس المال الفكري:

هناك اختلاف في وجهات النظر حول تحديد مكونات رأس المال الفكري فوضعت نماذج وتصنيفات عديدة لرأس المال الفكري، وسنتطرق لتصنيف توماس ستيوارت وهو:

رأس المال البشري:

يمثل رأس المال البشري الركيزة الأساسية لأي مؤسسة، إذ يُعد مخزون المهارات والمعارف والخبرات التي يمتلكها العاملون، والتي تُسهم في زيادة فعالية الأداء وتحسين جودة الخدمات (عزام، 2020، ص41). ويؤكد الأدب الإداري أن الاستثمار في التدريب والتطوير المستمر يعزز القدرة الابتكارية ويقوي السلوك الأخلاقي للعاملين، مما يقلص فرص ظهور الممارسات السلبية والفساد (السعدي، 2021، ص73). وبالتالي، فإن رأس المال البشري يشكل نقطة الانطلاق لبناء رأس مال فكري متكامل قادر على دعم الإصلاح الإداري.

رأس المال التنظيمي:

يُعد رأس المال التنظيمي الإطار البنوي الذي يحتضن المعرفة ويوجه استخدامها، فهو يشمل الأنظمة والإجراءات وقواعد البيانات وثقافة المؤسسة التي تتظم تدفق العمل (محفوظ، 2022، ص58). ويسهم هذا النوع من رأس المال في توفير بيئة عمل مستقرة وشفافة، ما يرفع من مستوى الانضباط الإداري ويحد من فرص الفساد (خضير، 2021، ص102). وكلما كان البناء التنظيمي واضحاً ومدعوماً بنظم معلومات فعالة، ازدادت قدرة المؤسسة على ترسيخ السلوك المهني السليم.

رأس المال العلائقي:

يشير رأس المال العلائقي إلى شبكة العلاقات التي تربط المؤسسة مع بيئتها الداخلية والخارجية، بما فيها العلاقات بين العاملين، وبين المؤسسة والمستفيدين والشركاء (الحسن، 2020، ص66). وتبين الدراسات الحديثة أن العلاقات الإيجابية القائمة على الثقة والمصادقية تعزز جودة العمل وتزيد من قدرة المؤسسة على مواجهة الانحرافات الإدارية (الزعيبي، 2022، ص84). ومن ثم، فإن رأس المال العلائقي يُعد مكوناً استراتيجياً يسهم في رفع مستوى النزاهة والمسؤولية المؤسسية.

3-1-4- متطلبات رأس المال الفكري:

يشير قاسم ومحمد (قاسم ومحمد، 2024، ص117) إلى مجموعة من المتطلبات الأساسية التي ينبغي على المنظمات تبنيها لضمان تفعيل رأس المال الفكري بكفاءة، ويمكن تلخيصها في الآتي:

- تعزيز بناء الأقطاب المعرفية داخل المنظمة، بحيث تكون قادرة على استثمار المعرفة المتاحة وتوجيهها نحو دعم الإنتاجية وتحسين الجودة.
- توفير بيئة معرفية داعمة من خلال تطوير بنية تكنولوجية متقدمة تتيح تبادل المعلومات وتسهّل عمليات بناء المعرفة داخل المؤسسة.
- تعميق التعاون بين المنظمات ومحيط الأعمال ومراكز البحث العلمي، بما يسهم في توليد المعرفة واستثمارها بشكل فعال في تطوير العمليات والخدمات.
- التركيز على عناصر رأس المال الفكري الجوهرية داخل المنظمة إدراكاً بأن أصولها الفكرية تختلف عن أصول المنظمات الأخرى، مما يستدعي استثمارها بطريقة فعالة تعزز ميزتها التنافسية.
- تحسين إدارة الموارد المتاحة داخل المنظمة، والاعتماد عليها بصورة أكثر كفاءة بدلاً من إهدار الوقت والجهد في البحث المستمر عن موارد جديدة.

3-2- الفساد الإداري:

3-2-1- مفهوم الفساد الإداري:

يُعد الفساد الإداري من أكثر الظواهر السلبية التي تهدد فعالية الأجهزة الحكومية، باعتباره ممارسة تتطوي على إساءة استخدام السلطة العامة لتحقيق مصالح شخصية على حساب الصالح العام. ويعرّفه البنك الدولي بأنه "إساءة استعمال الوظيفة العامة لتحقيق مكاسب خاصة" (World Bank, 2020, p14)، وهو تعريف يركز على جوهر الفساد بوصفه انحرافاً وظيفياً يخلّ

بمبادئ العدالة والشفافية. أما عربياً، فيعرّفه العساف بأنه "كل ممارسة إدارية مخالفة للقوانين والأنظمة والأخلاقيات المهنية وتستهدف الحصول على منافع أو مكاسب غير مشروعة" (العساف، 2019، ص33).

ويعرفه (الشيخلي، 1999، ص73) الفساد الإداري بأنه القصور القيمي عند الأفراد والذي يجعلهم غير قادرين على تقويم الالتزامات الذاتية المجردة التي تخدم المصلحة العامة.

فيعد الفساد الإداري من أخطر الآفات التي تواجه المؤسسات الحكومية في أغلب المجتمعات، وعدم القضاء على الفساد الإداري قد يقضي على فاعلية المؤسسة وقدرتها، ويحتوي الفساد الإداري على قدر متعمد وكبير من الانحرافات في تنفيذ الأعمال، وله دور كبير في تراجع العدالة الاجتماعية فيعد ظاهرة اجتماعية سلبية تخضع لمجموعة من المحددات الفكرية والنفسية والثقافية فهي نتيجة وليست سبباً، وتدني مستوى الخدمات في مؤسسات الدولة هو نتيجة حتمية من نتائج الفساد الإداري. (البكوش، 2018، ص130)

ويظهر من خلال هذه التعريفات أن الفساد الإداري ليس مجرد سلوك فردي منحرف، بل هو ظاهرة ذات جذور تنظيمية وثقافية تنشأ عن ضعف الضوابط المؤسسية، وتراجع النزاهة، وغياب المحاسبة، مما يجعل دراسته وفهم آلياته خطوة أساسية لتعزيز كفاءة العمل الحكومي والحد من مخاطره.

ومما سبق يمكن القول إن الفساد الإداري هو مجموعة من السلوكيات غير المشروعة التي تصدر عن الموظف العام عند ممارسته مهامه الوظيفية، بهدف تحقيق منافع شخصية على حساب المصلحة العامة، وذلك من خلال إساءة استخدام السلطة، أو مخالفة القوانين والأنظمة، أو تعطيل تقديم الخدمة العامة، بما يترتب عليه إضعاف كفاءة الجهاز الإداري وتقويض مبادئ العدالة والنزاهة والشفافية داخل المؤسسة.

3-2-2- خصائص الفساد الإداري:

يتسم الفساد الإداري بعدد من السمات التي تجعله ظاهرة معقدة وصعبة الكشف، إذ يُمارس غالباً في بيئة يغلب عليها الحذر والسرية، ما يعيق الوصول إلى حقيقة الوقائع المرتبطة به (سليم، 2017، ص822). ويتخذ الفساد الإداري صوراً متعددة تشمل الرشوة واستغلال النفوذ والمحسوبية، ويتوافق عادةً مع مستويات متفاوتة من المخاطرة، فكلما انخفض احتمال المساءلة ازدادت فرص انتشار الممارسات الفاسدة. كما يتمتع الفساد الإداري بقدرة عالية على التكيف من خلال تبني أساليب تتطور بتطور التقنيات الحديثة. ويقوم جوهر الفساد الإداري على تحقيق منفعة خاصة، مادية كانت أو معنوية، على حساب الصالح العام، الأمر الذي يلحق أضراراً اقتصادية واجتماعية وسياسية، مثل التلاعب بالعملة، أو زيادة عجز الموازنة، أو ضعف قدرة المؤسسات على أداء وظائفها. وقد أصبح الفساد الإداري في العديد من الحالات سلوكاً جماعياً تتعدد أطرافه، مما يزيد من تعقيدِه وصعوبة مكافحته

3-2-3- مظاهر الفساد الإداري:

تتعدد مظاهر الفساد الإداري داخل المؤسسات العامة تبعاً للبيئة التنظيمية وضعف الرقابة والمساءلة، ويصنف (مطر، 2015) الفساد الإداري إلى: (مطر، 2015، ص219)

1- الرشوة: هي اتفاق يتم بين الموظف العام وصاحب المصلحة (الراشي)، يقوم بموجبه الموظف باتخاذ قرار معين أو الامتناع عنه مقابل منفعة يحصل عليها، وقد تكون هذه المنفعة أموالاً نقدية أو هدايا أو خدمات يقدمها الراشي بهدف التأثير في أداء الموظف.

2- استغلال المنصب العام: يعني توظيف المسؤولين أو أصحاب المواقع القيادية سلطاتهم لتحقيق مكاسب شخصية، ويُعد هذا الشكل من أخطر أنواع الفساد لارتباطه غالباً بأصحاب النفوذ، مما يجعل كشفه وتتبع مرتكبيه مهمة معقدة وصعبة من الناحية العملية.

- 3- المحسوبية والمحاباة: تتمثل في ممارسة الموظف العام لسلطته بطريقة منحازة لتحقيق مصالح خاصة، كالتوسط في التعيينات أو الترقيات دون الالتزام بمعايير الكفاءة. وتؤدي هذه الممارسات إلى انحراف السلطة وغياب العدالة داخل المؤسسة.
- 4- التزوير: يشمل التلاعب بالوثائق الرسمية، أو تزوير الأختام والتوقيعات، أو إصدار شهادات ونقود مقلدة باستخدام الوسائل التقنية الحديثة، وذلك لتحقيق فوائد شخصية أو لمصلحة الغير مقابل الحصول على مقابل غير مشروع.
- 5- التهرب الضريبي: يتخذ شكلين رئيسيين؛ الأول يتم من خلال استغلال الثغرات القانونية للتحايل على دفع الضريبة دون مخالفة مباشرة للقانون، أما الثاني فهو التهرب غير المشروع الذي يعتمد على الغش والتزوير ودفع الرشاوى للهروب من الالتزامات الضريبية المستحقة.
- 6- الابتزاز: وهو أحد أشكال الفساد الذي يمارسه بعض الموظفين، لاسيما في الأجهزة الأمنية أو الرقابية أو التأديبية، بحيث يتم استغلال السلطة أو النفوذ لفرض مطالب أو الحصول على منافع غير مشروعة من المواطنين أو العاملين تحت التهديد أو الضغط.

3-2-4- أنواع الفساد الإداري:

يتخذ الفساد الإداري أشكالاً متعددة، تختلف باختلاف دوافعها ومجالات ممارستها داخل المجتمع ومؤسسات الدولة. ويُعد الفساد الإداري الأخلاقي أحد أبرز هذه الأنماط، إذ يقود إلى انحراف سلوك الفرد واستسلامه لرغباته الشخصية بما يعيق قدرته على الالتزام بالمعايير الأخلاقية والمهنية. أما الفساد الثقافي فينشأ نتيجة استغلال بعض وسائل الإعلام والتقنيات الحديثة في تكريس أنماط فكرية وثقافية دخيلة، مما يسهم في إضعاف الوعي العام، وتقكيك العلاقات الاجتماعية، واستبدال القيم الأصيلة بقيم مستوردة تحت غطاء حرية الفكر والتعبير.

ويظهر الفساد الاجتماعي في ضعف الانتماء والولاء المؤسسي، وتراجع الالتزام بأخلاقيات العمل، مثل إفشاء أسرار الوظيفة أو الإهمال في تقديم الخدمات، الأمر الذي ينعكس سلباً على المجتمع. وفي قمة الهرم يأتي الفساد السياسي، الذي يتمثل في استغلال السلطة العامة من قبل بعض النخب لتحقيق مصالح شخصية، مما يشكل تهديداً مباشراً للنظام السياسي ولنزاهة العملية السياسية. أما الفساد المالي فيرتبط بسوء استخدام المال العام، وارتكاب مخالفات مالية وتنظيمية تهدف إلى تحقيق منفعة خاصة، نتيجة غياب الرقابة الفعالة وضعف الامتثال للأنظمة المالية والإدارية داخل المؤسسات العامة. (بسوخس وسعدي، 2024، ص53)

4- النتائج والمناقشة:

4-1- أداة الدراسة: اعتمد الباحث في هذه الدراسة على الاستبانة بوصفها الأداة الرئيسة لجمع البيانات الأولية، وذلك لملاءمتها طبيعة موضوع البحث وأهدافه، وقدرتها على قياس آراء العاملين في المديرية محل الدراسة حول واقع رأس المال الفكري ودوره في دعم جهود مكافحة الفساد الإداري. وقد تم تصميم الاستبانة بالاستناد إلى الأدبيات النظرية والدراسات السابقة ذات الصلة، وبما يتوافق مع الإطار النظري للبحث، حيث تكوّنت من محورين رئيسيين:

- المحور الأول: رأس المال الفكري، ويشمل ثلاثة أبعاد هي: رأس المال البشري، رأس المال التنظيمي، ورأس المال العلائقي.
- المحور الثاني: مكافحة الفساد الإداري، واشتملت الاستبانة على (25) فقرة، وتم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي لتحديد درجة موافقة أفراد العينة على فقراتها.

4-2- اختبار ثبات وصدق المقياس: قام الباحث باستخدام طريقة ألفا كرونباخ لاختبار ثبات الاستبانة المستخدمة في الدراسة (غدير، 2012، P234)، حيث تم حساب معامل كرونباخ لحساب جميع عبارات الاستبانة معاً كما هو موضح بالجدول رقم (1)؛ وحساب متغيرات الدراسة كلّ على حدة. حيث بلغت قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ الكلية 0.947 (معامل ثبات مرتفع) وهي أكبر من 0.70؛ وهذا يدلّ على أنّ جميع العبارات تتمتع بثبات جيّد.

الجدول رقم (1): معامل ألفا كرونباخ لجميع عبارات الاستبانة Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.947	25

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التحليل الإحصائي

5-2- الصدق الظاهري للاستبانة: تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين الأكاديميين الملحق (2)، وفي ضوء توجيهاتهم تمت صياغة العبارات والتعديل فيها، وصولاً إلى تحقيق الاستبانة لشروط الملاءمة المطلوبة لقياس متغيرات الموضوع المدروس.

6-2- صدق المحتوى للاستبانة: واختبار صدق محتوى فقرات الاستبانة، قام الباحث بدراسة علاقات طرفيات عدة في الدراسة مع طرف أساسي كالمتوسط الإجمالي (غدير، 2012، ص 247) واختبار تلك العلاقات؛ حيث كانت العلاقات الناتجة معنوية أي ذات دلالة إحصائية؛ وكان ذلك مؤشراً على صدق المقياس. كما أن $\alpha = 0.01 < p = 0.000 = \text{Sig}$ ، وبذلك يكون الباحث قد تأكد من صدق وثبات فقرات الاستبانة، وأصبحت الاستبانة صالحة للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية.

4-3- اختبار الفرضيات Hypothesis Testing:

- مواد وطرائق البحث:

استخدم الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة الدراسة وأهدافها، وذلك بالاعتماد على برنامج (IBM SPSS) لمعالجة البيانات وتحليلها.

حيث تم في البداية استخدام الإحصاءات الوصفية، والمتمثلة في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لوصف خصائص متغيرات البحث وتحديد مستوى توافر أبعاد رأس المال الفكري ومستوى مكافحة الفساد الإداري في المديرية محل الدراسة.

كما أُجري اختبار التوزيع الطبيعي باستخدام اختباري (Kolmogorov-Smirnov) و (Shapiro-Wilk) للتحقق من مدى خضوع بيانات الدراسة للتوزيع الطبيعي، وقد أظهرت النتائج أن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$.

وبناءً على ذلك، تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية اللا معلمية في اختبار فرضيات البحث، حيث استخدم معامل ارتباط سبيرمان (Spearman's) لقياس قوة واتجاه العلاقة بين متغيرات الدراسة، وذلك لملاءمته طبيعة البيانات غير الموزعة توزيعاً طبيعياً.

كما تم اعتماد مستوى الدلالة الإحصائية $(\alpha = 0.05)$ للحكم على معنوية النتائج.

لاختبار الفرضيات قام الباحث بالاختبارات الآتية:

الجدول رقم (1): اختبار التوزيع الطبيعي Tests of Normality

	Kolmogorov-Smirnov ^a			Shapiro-Wilk		
	Statistic	df	Sig.	Statistic	df	Sig.
الفساد الإداري	.237	71	.000	.865	71	.000
رأس المال الفكري	.198	71	.000	.894	71	.000

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التحليل الإحصائي a. Lilliefors Significance Correction

أجرى الباحث اختبار التوزيع الطبيعي لبيانات متغيري الدراسة (الفساد الإداري، رأس المال الفكري) باستخدام اختبارات Kolmogorov-Smirnov و Shapiro-Wilk للتحقق من مدى مطابقة البيانات للتوزيع الطبيعي. ويوضح الجدول أن قيمة الدلالة الإحصائية (Sig) لكلا المتغيرين كانت (0.000) في الاختبارين، وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة المعتمد ($\alpha = 0.05$).

وتشير هذه النتيجة إلى أن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي؛ إذ إن رفض الفرضية الصفرية لاختبار الطبيعية يعني وجود انحراف عن التوزيع الطبيعي في بيانات الدراسة. وبناءً عليه، فإن استخدام الاختبارات الإحصائية اللامعلمية (Non-parametric tests) يُعد الأنسب لتحليل العلاقات بين المتغيرات واختبار فرضيات البحث، نظراً لعدم تحقق شرط طبيعية البيانات المطلوب لتطبيق الاختبارات المعلمية.

وكان المتوسط الحسابي الأعلى لمحور رأس المال التنظيمي بمقدار (3.79)، والمتوسط الحسابي الأدنى لمحور الفساد الإداري بمقدار (3.73) حسب الجدول رقم (2).

الجدول رقم (2): اختبار الفرضيات One-Sample test

المحور	الرمز	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
رأس المال العلائقي	RC	71	3.7817	.65864	.07817
رأس المال التنظيمي	OC	71	3.7958	.65234	.07742
رأس المال البشري	HC	71	3.7887	.63618	.07550
الفساد الإداري	CO	71	3.7394	.57854	.06866

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التحليل الإحصائي

اختبار الفرضية الرئيسية: لا توجد علاقة معنوية بين رأس المال الفكري ومكافحة الفساد الإداري في مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حلب.

وينبثق من هذه الفرضية؛ الفرضيات الفرعية الآتية:

1- الفرضية الفرعية الأولى: لا توجد علاقة معنوية بين رأس المال البشري ومكافحة الفساد الإداري في مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حلب.

ولاختبار الفرضية الفرعية الأولى؛

- قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين رأس المال البشري ومكافحة الفساد الإداري، وقد تم إعطاء الرمز (CO) للفساد الإداري، والرمز (HC) لرأس المال البشري.

الجدول رقم (3) معامل ارتباط سبيرمان بين رأس المال البشري ومكافحة الفساد الإداري Correlations

			CO	HC
Spearman's rho	CO	Correlation Coefficient	1.000	.595**
		Sig. (2-tailed)	.	.000
		N	71	71
	HC	Correlation Coefficient	.595**	1.000
		Sig. (2-tailed)	.000	.
		N	71	71

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التحليل الإحصائي. (Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed)).

نتيجة اختبار الفرضية الفرعية الأولى: تشير نتائج اختبار الفرضية الفرعية الأولى إلى وجود علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين رأس المال البشري ومكافحة الفساد الإداري في المديرية محل الدراسة، حيث بلغ معامل ارتباط سبيرمان (0.595)، وهو ما يدل على وجود ارتباط طردي متوسط بين المتغيرين، وذلك عند مستوى دلالة إحصائية (Sig < 0.05). وبناءً على هذه النتائج، يتم رفض فرضية العدم القائلة بعدم وجود علاقة معنوية بين رأس المال البشري ومكافحة الفساد الإداري، وقبول الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود علاقة ارتباط معنوية بين المتغيرين، بما يعكس الدور الذي يمكن أن يؤديه رأس المال البشري في دعم جهود مكافحة الفساد الإداري داخل المديرية محل الدراسة.

2- الفرضية الفرعية الثانية: لا توجد علاقة معنوية بين رأس المال التنظيمي ومكافحة الفساد الإداري في مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حلب.

ولاختبار الفرضية الفرعية الثانية، قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين رأس المال التنظيمي ومكافحة الفساد الإداري، وقد تم إعطاء الرمز (OC) رأس المال التنظيمي.

الجدول رقم (4): معامل ارتباط سبيرمان بين رأس المال التنظيمي ومكافحة الفساد الإداري.

Correlations

			CO	OC
Spearman's rho	CO	Correlation Coefficient	1.000	.546**
		Sig. (2-tailed)	.	.000
		N	71	71
	OC	Correlation Coefficient	.546**	1.000
		Sig. (2-tailed)	.000	.
		N	71	71

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التحليل الإحصائي. (Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed)).

نتيجة اختبار الفرضية الفرعية الثانية: تشير نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثانية إلى وجود علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين رأس المال التنظيمي ومكافحة الفساد الإداري في المديرية محل الدراسة، حيث بلغ معامل ارتباط سبيرمان (0.546)، وهو ما يدل على وجود ارتباط طردي متوسط بين المتغيرين، وذلك عند مستوى دلالة إحصائية (Sig < 0.05). وبناءً على هذه النتائج، يتم رفض فرضية العدم القائلة بعدم وجود علاقة معنوية بين رأس المال التنظيمي ومكافحة الفساد الإداري، وقبول الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود علاقة ارتباط معنوية بين المتغيرين، بما يعكس الدور الذي يمكن أن يؤديه رأس المال التنظيمي من خلال وضوح الأنظمة والإجراءات وفعالية البنى التنظيمية في دعم جهود مكافحة الفساد الإداري داخل المديرية محل الدراسة.

3- الفرضية الفرعية الثالثة: لا توجد علاقة معنوية بين رأس المال العلائقي ومكافحة الفساد الإداري في مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حلب.

ولاختبار الفرضية الفرعية الثالثة، قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين رأس المال العلائقي ومكافحة الفساد الإداري، وقد تم إعطاء الرمز (RC) رأس المال العلائقي.

الجدول رقم (5): معامل ارتباط سبيرمان بين رأس المال العلائقي ومكافحة الفساد الإداري Correlations

			CO	RC
Spearman's rho	CO	Correlation Coefficient	1.000	.546**
		Sig. (2-tailed)	.	.000
		N	71	71
	RC	Correlation Coefficient	.546**	1.000
		Sig. (2-tailed)	.000	.
		N	71	71

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التحليل الإحصائي. **. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

نتيجة اختبار الفرضية الفرعية الثالثة: تشير نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثالثة إلى وجود علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين رأس المال العلائقي ومكافحة الفساد الإداري في المديرية محل الدراسة، حيث بلغ معامل ارتباط سبيرمان (0.546)، وهو ما يدل على وجود ارتباط طردي متوسط بين المتغيرين، وذلك عند مستوى دلالة إحصائية (Sig < 0.05). وبناءً على هذه النتائج، يتم رفض فرضية العدم القائلة بعدم وجود علاقة معنوية بين رأس المال العلائقي ومكافحة الفساد الإداري، وقبول الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود علاقة ارتباط معنوية بين المتغيرين، بما يعكس الدور الذي يمكن أن يؤديه رأس المال العلائقي من خلال تعزيز العلاقات التنظيمية القائمة على الثقة والتعاون في دعم جهود مكافحة الفساد الإداري داخل المديرية محل الدراسة.

اختبار الفرضية الرئيسية لا توجد علاقة معنوية بين رأس المال الفكري ومكافحة الفساد الإداري في مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حلب.

ولاختبار الفرضية الرئيسية: قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون للعلاقة معنوية بين رأس المال الفكري ومكافحة الفساد الإداري في وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، وقد تم إعطاء الرمز (IC) لرأس المال الفكري.

الجدول رقم (5): معامل ارتباط سبيرمان بين رأس المال الفكري ومكافحة الفساد الإداري Correlations

			CO	IC
Spearman's rho	CO	Correlation Coefficient	1.000	.566**
		Sig. (2-tailed)	.	.000
		N	71	71
	IC	Correlation Coefficient	.566**	1.000
		Sig. (2-tailed)	.000	.
		N	71	71

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التحليل الإحصائي. **. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

نتيجة اختبار الفرضية الرئيسية: تشير نتائج اختبار الفرضية الرئيسية إلى وجود علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الفكري ومكافحة الفساد الإداري في المديرية محل الدراسة، حيث بلغ معامل ارتباط سبيرمان (0.566)، وهو ما يدل على وجود ارتباط طردي متوسط بين المتغيرين، وذلك عند مستوى دلالة إحصائية (Sig < 0.05).

وبناءً على هذه النتائج، يتم رفض فرضية العدم القائلة بعدم وجود علاقة معنوية بين رأس المال الفكري ومكافحة الفساد الإداري، وقبول الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود علاقة ارتباط معنوية بين المتغيرين، بما يعكس الدور الذي يمكن أن يؤديه رأس المال الفكري بمكوناته المختلفة في دعم جهود مكافحة الفساد الإداري داخل المديرية محل الدراسة، دون الجزم بوجود تأثير سببي مباشر.

5- الاستنتاجات والتوصيات:

- 5-1- الاستنتاجات: من خلال الدراسة الميدانية وفي ضوء اختبار الفرضيات، توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية:
 - أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الفكري ومكافحة الفساد الإداري في وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك (مديرية حلب)، حيث بلغ معامل الارتباط بين المتغيرين (0.566)، وهو ما يعكس الدور الذي يمكن أن يؤديه رأس المال الفكري في دعم جهود مكافحة الفساد الإداري داخل المديرية محل الدراسة.
 - بينت النتائج وجود علاقة ارتباط إيجابية متوسطة بين رأس المال البشري ومكافحة الفساد الإداري، حيث بلغ معامل الارتباط (0.595)، مما يشير إلى أن تنمية معارف العاملين ومهاراتهم وخبراتهم يمكن أن تسهم في تعزيز السلوك المهني والالتزام الوظيفي، بما يدعم الحد من الممارسات غير السليمة.
 - كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط إيجابية متوسطة بين رأس المال التنظيمي ومكافحة الفساد الإداري، حيث بلغ معامل الارتباط (0.546)، وهو ما يبرز أهمية وضوح الأنظمة والإجراءات، وفعالية نظم المعلومات وآليات الرقابة في دعم الشفافية وتعزيز المساءلة الإدارية داخل المديرية.
 - وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط إيجابية متوسطة بين رأس المال العلائقي ومكافحة الفساد الإداري، حيث بلغ معامل الارتباط (0.546)، بما يدل على أن جودة العلاقات التنظيمية الداخلية والخارجية، القائمة على الثقة والتعاون، يمكن أن تدعم الجهود الرامية إلى الحد من الفساد الإداري.
 - وبناءً على ما سبق، يمكن الاستنتاج أن رأس المال الفكري، بمكوناته المختلفة، يُعد من الموارد التنظيمية المهمة التي تلعب دوراً داعماً في تعزيز جهود مكافحة الفساد الإداري داخل المؤسسات الحكومية، دون الجزم بوجود تأثير سببي مباشر بين متغيرات الدراسة.

5-2- التوصيات: من خلال النتائج أعلاه يمكن أن يوصي الباحث بالآتي:

- التأكيد على أهمية تعزيز الاهتمام برأس المال الفكري في المؤسسات العامة، باعتباره أحد الموارد غير الملموسة التي يمكن توظيفها لدعم كفاءة الأداء المؤسسي وتعزيز جهود مكافحة الفساد الإداري.
- العمل على تنمية مهارات وخبرات العاملين من خلال إشراكهم في برامج تدريبية وورش عمل وندوات متخصصة بصورة دورية، بما يسهم في تطوير رأس المال البشري ودعم السلوك المهني القائم على النزاهة والالتزام الوظيفي.
- السعي إلى استقطاب الموارد البشرية المؤهلة والقادرة على التعامل مع التقنيات الحديثة ونظم المعلومات الإدارية، لما لذلك من دور في تعزيز كفاءة العمل التنظيمي والحد من الممارسات الإدارية غير السليمة.
- ضرورة وضع استراتيجية متكاملة لتنمية رأس المال الفكري داخل المؤسسات العامة، تأخذ بعين الاعتبار مكوناته المختلفة (البشري، والتنظيمي، والعلائقي)، بما يدعم جهود الإصلاح الإداري ويسهم في تعزيز ممارسات مكافحة الفساد الإداري.

المراجع:

- [1] الخطيب، سامر (2020). "الإدارة الحديثة ورأس المال الفكري". الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان، الأردن.
- [2] العياش، ريم (2017). "الفساد الإداري وآثاره على الأداء الحكومي". الطبعة الأولى، دار المكتب العربي، بيروت، لبنان.

- [3] العلي، محمد (2021). "إدارة رأس المال الفكري وتحديات التطوير المؤسسي"، الطبعة الأولى، دار المعرفة، دمشق، سورية.
- [4] العساف، خالد (2019). "الفساد الإداري: تحليل المفهوم وآليات المعالجة". دار صفاء، عمان، الأردن.
- [5] البكوش، الصديق (2018). الفساد الإداري وأسباب ظهوره والآثار الناتجة عنه دراسة تطبيقية على دولة ليبيا. الطبعة الأولى، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المجلد الثاني، العدد العاشر، مصر.
- [6] الشخيلي، عبد القادر (1999). أخلاقيات الوظيفة العامة. دار مجدلاوي للنشر، الطبعة الأولى، عمان.
- [7] الزعبي، مازن (2022). "الثقة التنظيمية ودورها في تحسين النزاهة الإدارية". دار صفاء، عمان، الأردن.
- [8] الحسن، رائد (2020). "رأس المال العلائقي وإدارة العلاقات في المنظمات". دار اليازوري، عمان، الأردن.
- [9] السعدي، محمود (2021). "تنمية المهارات الوظيفية وأثرها على الأداء المؤسسي". دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- [10] بخوش، صابر؛ سعدي، بثينة (2024). دور الإدارة الإلكترونية في مكافحة الفساد الإداري بلدية المزعة نموذجاً. رسالة ماجستير، جامعة الشهيد العربي التبسي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر.
- [11] بن قويطن، إلهام؛ فصيح، رندة (2024). دور الرقمنة في مكافحة الفساد الإداري. رسالة ماجستير، كلية الحقوق، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف ميله، الجزائر.
- [12] سليم، سهى (2017). الفساد الإداري في المنظمات الحكومية أسبابه وآثاره وطرق مكافحته. كلية التجارة، جامعة قناة السويس، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، العدد الثالث، المجلد الثامن، مصر.
- [13] شادي، عادل؛ سيد الأهل، محمد (2025). دور رأس المال الفكري في تحسين جودة الخدمات الحكومية دراسة ميدانية على هيئة البريد المصري. المجلة الدولية للعلوم الإدارية والاقتصادية والمالية، المجلد الرابع، العدد الثاني عشر، جمعية تكنولوجيا البحث العلمي والفنون، مصر.
- [14] خضير، حسين (2021). "الحوكمة والشفافية في المؤسسات العامة". دار الحكمة، بغداد، العراق.
- [15] عزام، سامر (2020). "إدارة رأس المال البشري في المنظمات الحديثة". دار المسيرة، عمان، الأردن.
- [16] غدير، باسم (2012). المدخل الرئيسي في تحليل البيانات، آلية IBM SPSS الثابتة لاستخدام البرنامج لإجراء البحث العلمي من خلال الأمثلة، الجزء الأول، الطبعة الأولى، وزارة الإعلام، سورية.
- [17] غرس، مليكة؛ بعلي، حمزة (2021). دور رأس المال الفكري كمطلب لإنجاح عملية التحول نحو الإدارة الإلكترونية- دراسة حالة الوكالة الجهوية للتنمية الاجتماعية -عناة. المجلد الرابع، العدد الثاني، مجلة أبحاث اقتصادية معاصرة، الجزائر.
- [18] قاسم، سامر؛ محمد، رامي (2024). دور رأس المال الفكري في الابتكار التنظيمي دراسة ميدانية في المنظمات الصناعية في محافظة اللاذقية. مجلة جامعة تشرين، العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد السادس والأربعون، العدد السادس، اللاذقية، سورية.
- [19] مرهج، ماهر (2016). تأثير رأس المال الفكري على أداء الابتكار في الجامعات السورية دراسة ميدانية في جامعة تشرين. رسالة ماجستير، قسم إدارة أعمال، اختصاص إدارة أعمال، جامعة تشرين، سورية.
- [20] مطر، عصام (2015). جرائم الفساد الإداري دراسة قانونية تحليلية مقارنة في ضوء الاتفاقيات الدولية والتشريعات الجنائية وقوانين مكافحة الفساد في الدول العربية والأجنبية. الطبعة الأولى، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر.
- [21] منصور، عبد الرحمن (2022). "رأس المال الفكري ودوره في تعزيز الشفافية والإصلاح الإداري". مركز الدراسات الإدارية، القاهرة، مصر.
- [22] محفوظ، بادل (2022). "الإدارة المعاصرة ورأس المال الفكري". دار المعرفة، دمشق، سورية.

- [1] ALSHABRAWI, A; RADWAN, E; AMIN, E., (2024). **The role of governance and internal audit in activating the role of oversight over administrative institutions to reduce corruption and protect the environment**, *Journal of Desert and Environmental Agriculture*, 4 (1), 41–56.
- [2] BONTIS, N (2001). “**Assessing Knowledge Assets: A Review of the Models Used to Measure Intellectual Capital.**” *International Journal of Management Reviews* 3, no. 1: 41–60.
- [3] EDVINSSON, L (2001). **Intellectual Capital: Realizing Your Company’s True Value by Finding Its Hidden Brainpower**. New York: Harper Business, 1997.
- [4] BENKAIDALI, L., (2024). **The administrative corruption: from the causes of spread to the mechanism of prevention and combatting**, *Algerian Journal of Legal and Political Sciences*, 61 (1), 125–139.
- [5] IMANI, H., 2024 – **Performance Management System as A Tool to Prevent Administrative Corruption**, *Public Administration Perspective*, 15 (1), 36–61.
- [6] Stewart, T (1997). **A. Intellectual Capital: The New Wealth of Organizations**. New York: Doubleday.
- [7] World Bank. **Governance and Anti–Corruption Report**. Washington, DC: World Bank Publications, 2020.